إلى مرافقها من سوق ومدرسة، ومستشفى وسجن، واستخراج المياه...

أعلنت تيغْزَى نصر السلطان سيدي محمد بن يوسف يوم الخميس (السوق العمومية) سنة 1366 / 1947 وكان ردّ الاسبان قاسياً، إذ قبضوا على أعيان أيت باعمران وصادروا ممتلكاتهم، وزجّوا بهم في السجون بإفني وبالداخلة لمدة سبع سنوات، وفي تيغزى هذه بدأت إسبانيا في تطبيق الجنسية الإسبانية على أيت باعمران، وأمرت بتصوير النساء قصد الحصول على ورقة التعريف، وكادت الثورة العامة أن تشتعل، لولا تراجع حكام إسبانيا. ومنذ حوادث 1947 م صارت العلاقة مع إسبانيا تتأزم، إلى أن قامت ثورة التحرير سنة 1957 م، فحوصر مركز تيغزى من طرف جيش التحرير لمدة ستة عشر يوما، حتى قدمت جيوش جرارة من مدينة سيدي إفني لفك الحصار، ونفس الشيء في ثكنة أَمَلْوُ ومركز تاليوين، فحوصر الجميع في إفني حتى سنة 1969 عندما حل الجيش الملكي بصفة رسمية محل الإسبان. هذا وإن جيش التحرير قام بهدم كل ما بنته إسبانيا في تيغزى وهو الكثير، ولم يبق منها محترما إلا السوق العمومية ومحلة السلطان والمدرسة العتيقة.

رجع إلى تيغْزَى شبابُها فأصبحت بعد الاستقلال مركز القيادة والجماعة القروية، وأجريت فيها أول انتخابات مؤقتة منذ سنة 1963 م وكان أول منتخب فيها هو العلامة سيدي محند بن محمد أباراغ، وكان أول قائد مدني مغربي حل بتيغزى هو السيد صَيَاسْ ثم القائد عمر أگوداد الذي صار عاملا على أگلميم حاليا، لكن كل ذلك بشكل مؤقت.

وبعد إرجاع إفني والمراكز التابعة لها حسب اتفاقية فاس عام 1969، بدأ طور البناء والتأسيس، فانتخب مبارك جهادي الخلفي، كما عين أحمد يازين حاكما للجماعة، وكان عدد سكان الجماعة حينذاك واحدا وعشرين ألفا لكنها قسمت فيما بعد إلى جماعات متعددة.

ومازالت تيغْزَى تنمو وتؤدي دورها الاجتماعي على أحسن وجه كما أراد لها مؤسسها السلطان الحسن الأول.

ح. الجهادي، *جانب من تاريخ أيت باعمران*، مخطوط.

الحسين جهادي

* * أما تيغْزَى الشمال فهي عبارة عن قرية وزاوية في الجهة الشمالية من قبيلة تمسمان بالريف الشرقي، اشتهرت بالزاوية الوزانية التي أسست فيها وانتشرت في المناطق المجاورة، وتؤكد المعطيات المتوفرة لدينا أن أول انتقال الوزانيين إلى هذه المنطقة يعود إلى أواخر القرن الثاني عشر (18 م) نظرا "للفراغ الصوفي" الموجود آنذاك بهذه القبيلة. فالزاوية الناصرية الموجودة بقبيلة بني توزين لم تجد المنفذ إلى كسب قبيلة تمسمان المجاورة لها لأسباب نجهلها، مما يدل على أن القبيلة كانت إلى غاية أواخر ذلك القرن تعيش في معزل عن الطرق الصوفية المعروفة بالريف آنذاك.

وإذا بحثنا عن سبب مجيئ الوزانيين إلى هذه القبيلة وجدنا أنه يعود إلى الشهرة التي نالتها الزاوية الأم بمدينة وزان، إذ بعد أقل من قرن على تأسيسها اتسع نفوذها الروحي وأقيمت لها فروع في عدد من الجهات بفضل قيام شيوخ الزاوية بإرسال أبنائهم للاستقرار في تلك الجهات.

وتحكي الرواية الشفوية أن التمسمانيين شكلوا وفداً من أعيانهم وذهبوا إلى مدينة وزان للإتيان بأحد الشرفاء للتبرك به أثناء الأزمات وحل مشاكلهم مع المخزن. ورأوا في شخص مولاي عبد الله بن التهامي الوزاني الرجل المناسب لهذه المهمة، وبمجرد وصول هذا الشريف إلى القبيلة اختلف كبراؤها في إيوائه فأراد كل واحد منهم أن يكون له قصب السبق لنيل بركة الشريف. إلا أن عبد الله، تفاديا للنزاعات، اقترح حلا مشابها لما قام به النبي - عليه السلام - أثناء وصوله إلى المدينة المنورة بعد هجرته من مكة. حيث طلب الشريف الوزاني من علية القوم أن يركب فرسه ويترك له العنان إلى أن يتوقف عن المشي، وسيكون مكان توقفه هو موضع إقامته. وحسب الرواية الشفوية دائماً فإن الحصان وقف في مدشر تيغْزَى وتم هناك تأسيس الزاوية الوزانية. وأصبح الشريف يتمتع بنفوذ قوي داخل القبيلة ويتوسط بين الأطراف المتنازعة لفض الخصومات.

أما الرواية الثانية فانها لاتختلف كثيراً عن الأولى، وتشير إلى أن أول مؤسس للزاوية الوزانية بمدشر تيغْزَى هو مولاي عبد الله بن التهامي بن المكي بن إدريس بن الطاهر بن الشيخ مولاي التهامي بن محمد بن محمد عبد الله الشريف الذي كان يقطن آنذاك في قبيلة بني وليد الواقعة على الضفة اليسرى لنهر ورغة. ويرجع سبب قبوله المجيئ إلى مدشر تيغْزَى هو إلحاح التمسمانيين عليه للتبرك بالشرفاء الوزانيين والتوسط لهم في فض نزاعاتهم.

ولعل الرواية الأولى هي الراجحة، فإن وصول السيد عبد الله بن التهامي إلى تيغْزَى كان متزامنا مع انتقال الشيخ إبراهيم بن عبد السلاَم بن العربي التهامي إلى قصبة اسْنَادَة حوالي سنة 1206 / 1792 م. ومنذ ذلك الوقت بدأ النفوذ الوزاني في الظهور والترسخ بمنطقة الريف.

ويظهر أن مولاي عبد الله بن التهامي الذي تكفل بتسيير زاوية تيغْزَى خلفه بعد موته أبناؤه وأحفاده، منهم الحاج محمد بن العربي الوزاني والسيد محمد بن محمد الوزاني. كما التحق بهم بعض الأقارب من قصبة اسْنَادَة أمثال الحاج العربي بن محمد الوزاني الذي تزوج بإحدى بنات أحمد الريسوني عندما كان هذا الأخير في قبضة الزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي بقرية تامْسِينْت الورياغلية.

وتجدر الاشارة إلى أن شيخ تيغزى كان شيخ بركة فقط، شأنه شأن شيخ زاوية اسنادة بقبيلة بني يطفت. فالناس كانوا يرون فيه جانب الشرف قبل غيره، ومن أجل ذلك كانوا يحترمونه ويجلونه، وربما برز هذا الاحترام للوزانيين كشرفاء قبل أن يكونوا شيوخ تصوف نتيجة الشهرة التي كانت للزاوية الأم بوزان. كما ان الشيوخ المتعاقبين على

تيغْزَى وحتى على اسنادة كانوا مجرد "مقدمين" يجمعون الهدايا والزيارات ويشرفون على أملاك الزاوية ثم يصرفون جزءاً مما يتوصلون به على زاويتهم والباقي يوجه إلى المقدم الرئيسي المقيم بوزان، بالإضافة إلى أن دورهم الديني في مجال التصوف والإرشاد كان محدوداً بسبب عدم اهتمام شيوخ الزاوية الأم بتحصيل العلوم كما هو الشأن بالنسبة للزاوية الناصرية مثلا. فالشرف والبركة هما العملتان اللتان كانتا وراء شهرة شيوخ اسنادة وتيغزى بالريف، وبفضلهما تمكنوا من اقتحام المجال الاجتماعي والسياسي ومكنهم من كسب الانصار وتوسيع نفوذ الزاوية الوزانية. والملاحظ في زاوية تيغْزَى أن نفوذها لم يتعد المدشر المذكور المجاور لها بعكس ما لاحظناه في زاوية اسنادة ببني يَطَّفْت التي تعدى نفوذها مجال القبيلة المذكورة ليشمل قبائل أخرى كبني بوفراح وبني ورياغل وبقيوة. وما تزال الزاوية الوزانية في مدشر تيغْزَى قائمة إلى اليوم.

رواية شفوية ؛ م. المنصور، *تصوف الشرفاء : الممارسة الدينية والاجتماعية للزاوية الوزانية من خلال مناقبها*، التاريخ وأدب المناقب، الرباط، 1989.

Et-Tabyi, *Retazos de Historica Marroqui*, Tetuán, 1955 ; P. Pascon, *Les Beni Boufrah*, Rabat, 1963.

عبد الرحمان الطيبي

* * وبشاطئ تيغْزَى الواقعة بفرقة بني بويدير من قبيلة تمسمان المتحدث عنها آنفاً يوجد نهر ومرسى. ينبع النهر من جبل تيكرياست ويصبّ في البحر المتوسط غرب رأس سيدي شعيب المفتاح الذي سماه الشريف الإدريسي برأس تغلال. ويعرف عند السكان برأس الطرف وعند الإسبانيين برأس كيلاطيس Cabo Quilates ؛ ولعل هذا النهر هو الذي سماه البكري بوادي البقر (ص. 90).

وتقع مرسى تيغزى عند مصب النهر، ولعلها أيضاً المرسى التي سماها البكري مرسى وادي البقر.

البكري، *المغرب*، 91.

A. Domenech Lafuente, *Apuntes sobre geografía de la Zona Norte del Protectorado de España en Marruecos*, p. 37, Madrid, 1942.

محمد ابن عزوز حكيم

تيغَشْت، أو تيغيغيتْ أو تيغيغَشْتْ، أسماء أمازيغية تطلق على سَيلِيني ڤُولْگاريسْ Silene Vulgaris أو ميليني كَوكَوبَالوس Silene Cucubalus سيليني إنْفْلاتَا Silene Inflata. والأسماء العلمية الثلاثة مرادفة لهذا النوع المنتمي لفصيلة القرنفليات Caryophyllaceae.

إنه نوع نباتي معمر بجذوره التي تعطي في أواخر الشتاء سيقانا مورقة تترعرع في فصل الربيع وتزهر ثم تندثر في أوائل الصيف. تتوزع الأوراق متقابلة وعند مستوى التصاقها بالساق يكون هذا الأخير منتفخا. أهم مميزات الأزهار هي كؤوسها المنتفخة التي يستعملها الأطفال في لعبهم ليفرقعوها على جبهاتهم. تويجات الأزهار بيضاء ضاربة إلى الاصفرار.

كان هذا النبات قبل ظهور الصابون الاصطناعي المصدر الوحيد لغسل الصوف لأنه يحتوي، كأنواع أخرى من نفس الفصيلة، على مواد صابونية موجودة بكثرة في جذوره ذات اللون الأسود على ظاهرها، والأصفر بباطنها. ومن استعمالاته الأخرى أنه إذا طبخت عصارة الجذور حتى تصبح مثل القطران، ودهنت بها السِّهَام صارت هذه الأخيرة مسمومة، إذ أن الجذور تحتوي على سموم قاتلة.

استطلاع ميداني.

H.P.J. Renaud et G.S. Colin, *Tuhfat al Ahbab*, Paris, 1934.

عبد المالك بنعبيد

تيغْلالْ أو تغلال، موقع ورابطة بتمسمان، ينطبق عند الشريف الإدريسي على الكتلة البركانية المشرفة على البحر المتوسط من شمال أراضي قبيلة تمسمان بالريف الشرقي. وهي نفس الكتلة المعروفة في الوقت الحاضر برأس سيدي شعيب المفتاح، نسبة إلى مرابط معروف هناك. ويمتد ساحل كتلة طرف تيغْلالْ من مبدئه الغربي بجبل الحديد إلى أولاد أمغار شرقاً، ويميز امتداد الكتلة في البحر رأسان : غربي هو رأس سيدي شعيب المفتاح، وشرقي يدعى رأس الطرف. ولا زال اسم تيغلال اليوم دالا على الساحل الغربي من الكتلة، الرابط بين رأس سيدي شعيب وقرية الحديد. كان ساحل طرف تيغلال، بفضل تعدد قالاته إحدى المحطات البحرية الرابطة بين مرسى المزمة من بلد النكور ومرسى گرط من بلد قلعية.

وبساحل طرف تيغْلاَلْ أسس الشيخ المتصوف أبو داود مزاحم التمسماني، المتوفى عام 578 / 1182 رابطة إثر عودته من رحلته العلمية إلى الأندلس، قبل عام 560 / 1164، بالمكان الذي مازال إلى اليوم يعرف بالرابطة، بين قريتي الساحل والحديد، من ساحل خليج الحسيمة الشرقي، عند نهاية انحدار جبل غدّو (641 م). اختار لها أبو داود مكاناً بأرض جماعة بني ورتدى، وبجوار عين ماء، كانت معروفة لدى رجال البحر من القراصنة الأروبيين. أسست الرابطة بتعاون بين موسري الجماعة بالآجر والخشب والزواق، كما ذكره عبد الحق البادسي في *المقصد الشريف*.

أصبحت الرابطة منذ عودة أبي داود من تلمسان بعد 560 هـ، واتصاله بشيخه في التربية الصوفية أبي مدين الشافعي، مركزاً للثقافة الدينية، إذ أنه سرعان ما التف حول مؤسسها عدد من طلبة الريف وغيره، أمثال مركاب بن عيسى البلندي التمسماني، ويحيى بن علي الغساسي القلعي ومحمد بن دوناس البطوئي والحاج حسون الأدوزي البقوئي. وبوفاة أبي داود خلفه بالرابطة حفيده إبراهيم بن عيسى بن أبي داود (560 ـ 650 هـ). وفي بداية القرن الثامن كان القائم بشؤونها أبو عقيل عبد الرزاق من أحفاد المؤسس. وتشهد قائمة الطلبة والصلحاء المتخرجين من الرابطة أو الواردين عليها، على أن آثارها كانت حسنة على الثقافة الدينية بالريفين الشرقي والغربي خلال العصر الموحدي خاصة.